[22] النبوة المباركة، فهو ناصرها في البداية، وأملها الكبير في النهاية، يخسر أخيرا خلافة رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم، وتقوض معنوياته النورية التي شهدت لها السماء والأرض جميعا، وتسقط سوا بقه الفذة عن الاعتبار ببعض المقاييس التي تم اصطلاحها في تلك الأحايين. وهنا بكت بكاء شقيا ما شاء ا لها أن تبكي، ولم يكن بكاء بمعناه الذي يظهر على الأسارير، ويخيم على المظاهر، ت بل كان لوعة الضمير، وارتباع النفس، وانتفاضة الحسرات في أعماق القلب، وختمت طوافها الأليم هذا بعبرتين ندتا من مقلتيها. ثم لم تطل وقفتها، بل اندفعت كالشرارة الملتهبة وحولها صويحباتها حتى وصلت إلى ميان الصراح، فوقفت وقفتها الخالدة، وأثارث حربها التي استعملت فيها ما يمكن مباشرته للمرأة في الأسلام، وكادت ثورتها البكر أن تلتهم الخلافة لولا أن عاكسها شذوذ الظرف، وتناثرت أمامها العقبات. (أجواء الحدث) تلك هي الحوراء الصديقة فاطمة بنت رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم ريحانة النبوة، ومثال العصمة، وهالة النور المشعة، وبقية الرسول بين المسلمين - في طريقها إلى المسجد - وقد خسر ت أبوة في أزهى الابوات في تاريخ الأنسان، وأفيضها